

منع الحمد من الكتابة في الصحافة دفعا لإحراج آل سعود مع العلماء ولوحظ فعلا توقف مقاله في صحيفة الشرق الأوسط يوم الأحد، أما طلب المحاكمة فكتب عليه "يحفظ". نعم كان من المفترض أن يكون الخطاب على شكل بيان من الهيئة لكنه على الأقل أفضل من السكوت التام وأفضل من انتظار تكليف الدولة بإبداء وجهة النظر. وكنا قد أشرنا في نشرة الأسبوع الماضي إلى بيان ملعن للهيئة بخصوص كتاب للمدعو خالد العنبري يؤصل فيه لعصمة الحكام ويفرغ مفهوم الحكم بما أنزل الله من كامل معناه. وهذان الموقفان من الهيئة والمفتي يستحقان الثناء رغم أنهما لا يعفيان الهيئة من مسؤولياتها في إضفاء الشرعية على جرائم النظام في حق الناس وفي حق الدين.

الشعب ينمو أسرع من الدولة!

أفادت إحصائيات وزارة الصحة أن نسبة المواليد في المملكة من أسرع نسب المواليد في العالم إن لم تكن أسرعها حيث بلغت سرعة الإنجاب معدل مولود كل أربعين ثانية تقريبا، مما جعل شهرا واحدا مثل رمضان يصل فيه عدد المواليد إلى خمسة وأربعين ألفا. هذه السرعة في المواليد وتزايد نسبة السكان ممن هم في سن الشباب ولم يعيشوا فترات الترويض الديني والاجتماعي والسياسي الذي طوعت به الأسرة الحاكمة الأجيال السابقة سوف تجعل من المستحيل على الأسرة تطويعهم ترويضهم. المشكلة الأخرى أن مجرد الزيادة المضطردة في السكان وعجز الدولة عن تأمين الوظائف والخدمات لهذا الشعب القادم سبب آخر من الأسباب الداعية إلى التمرد في المستقبل. المشكلة وليست مشكلة - إن الحكام الحاليين ليس عندهم القدرة الذهنية والثقافية على فهم هذه الحقائق ولا يزالون مخدوعين بالآلاف التي تخاطبهم بـ "سم طال عمرك" إلى درجة أغلقت دماغهم عن فهم هذه اللغة.

البطالة أرقام مخيفة

في إحصائيات رسمية غير معلنة تبين أن حوالي ستين بالمائة لا يحصلون على الوظائف من خريجي الجامعات والمعاهد، وأكدت تلك الإحصائيات أنه ليس في الأفق ما يدل على أن الدولة ستستطيع أن تؤمن لهم وظائف لخمس سنين قادمة على الأقل، كما لا يوجد ما يدل على أن هذا الوضع سيتحسن حتى بعد ذلك، بل الدلائل تدل على تضخم هذه النسبة. مشكلة الذين في سدة السلطة أنهم يعيشون جوا بعيدا عن هذه الأولويات ويهتمون بقضايا الخلاف بينهم وتحجيم أي فكر حر يبحث عن الإصلاح ولذلك فلا وقت لهم للتفكير بالأخطار التي تهدد الشعب والمجتمع بل لا فراغ في أدمغتهم لمثل هذا التفكير.

حديثة وقفزات لم يحققها خلال عقود، وترجم المشروع ترجمة صريحة في عقر دار نفوذ هذا الشيخ، في الجنادرية. وبدلا من أن يستفيد الشيخ من نفوذ ولي نعمته ويسعى للتمكين للمصلحين سعى إلى العكس وأمن حصانة وحماية لثلة من الليبراليين من غضب المجتمع على أكتاف ولي نعمته بل تبني أكثرهم صراحة في الاعتداء على الدين والمسلمات الشرعية وأمن له أمانا خاصا وحماه حتى من محاكمة صورية. في المقابل دعم هذا الشيخ الحملة ضد المصلحين وزين لولي نعمته ما اتخذ وزير الداخلية تجاههم وأقتعه أن هذا من دواعي انضباط شأن الدولة وعلى الأقل فإن الدفاع عنهم ربما يضعف مركزه في العائلة. لم يراع هذا الشيخ الداهية حتى ولي نعمته بل ربما تسبب في أن يخسر هذا الولي من الشعبية بسبب ما ليس من أفكار وقرارات الشيخ - عن علم أوجهل الله أعلم- أكثر مما كسب خلال فترة تمكينه، بل ربما كانت البرامج التي تبناها ولي النعمة هذا أونسبت له جعلت منه -شعر أولم يشعر- راعيا لليبراليين بعد أن كان هناك من يظن أنه أقرب لما يسمى بالمحافظين. والآن وبعد أن أصبح هذا الشيخ في النصف الثاني من الثمانينات من عمره وهو يعاني صحيا لم يستعد للرحيل ويقدم للبلد ما يترك له حسن الذكر في الدنيا وحسن الخاتمة للأخرة، بل هناك ما يدل على أنه استأنس كثيرا بالحملة الليبرالية الحالية ونشاط التحرر الكثيف. أما الإصلاح السياسي فلم نجد له باعا يذكر لا في القديم ولا في الحديث، ففي القديم كان دوره في المنصب أن يحول الإدارة التي تحت سيطرته لنفوذ عائلته وترسيخ الفساد المالي تحت نظرة ولي النعمة وقد كان، وفي الحديث أعان محبي الاستبداد والقمع والتسلط ونظر لقدسية الأسرة الحاكمة قولا وكتابة. الأخطر من هذا كله فيما يخص ولي نعمته أنه أصبح -قاصدا أولم يقصد- في خندق التكتل الآخر من تكتلات العائلة ضارا بنفوذ ولي نعمته ومتسببا في مزيد من إضعافه بينما يظن ولي النعمة هذا أن الشيخ الداهية هو أفضل من يرسم له خطته وسياسته حتى في التصدي للتكتل الآخر. أبعد من ذلك هناك من يظن أن هذا الشيخ الداهية منسجم نفسيا وفكريا أكثر بكثير مع أحد أفراد التكتل الآخر من ولي نعمته الذي لا يزال يعتقد أنه قد ملأ عقله وفكره. رسالة أخيرة، الفرصة قائمة مادام في العمر بقية.

موقف آخر للهيئة

علمت الحركة أن المفتي كتب بالنيابة عن هيئة كبار العلماء خطابا للديوان الملكي يطلب فيه إحالة د. تركي الحمد للقضاء ومحاكمته على ما نسب إليه، وبالطبع كان مسير الخطاب درج المحفوظات، لكن تسبب الخطاب في إلغاء قرار بتعيين الحمد في منصب حساس، كما تسبب في

إصرار على خاتمة السوء

معمر من المعمرين شغل منصب حساسا في الدولة مدة طويلة، ولا يزال، وثق به رئيسه من آل سعود ثقة عمياء جعلته هو الرئيس ومن عينه مطيعا له. اشتهر هذا الشيخ بأنه عريض الثقافة واسع الاطلاع عارف بعلوم الشرع واللغة والسياسة والاجتماع والقبائل، أديب كاتب مفكر صاحب نظر ومشروع، نبيه وعبقري بل يصح أن يطلق عليه وصف داهية. تبني فترة من الزمن طفرات الستينات القومية والناصرية ويقول إنه تركها، بنى جبهة عريضة من العلاقات مع الطيف الفكري كله رغم أنه لم يحرص كثيرا على الإسلاميين. تحول دوره من مجرد مالى لذلك المنصب إلى المستشار الأول أو ربما دماغ رئيسه ولا يمكن بحال لرئيسه أن يتخذ قرارا دون مشورته بل ربما دون استئذانه. امتد به العمر حتى رأى بنفسه موجة اليسار تنهار والقومية تتحسر وعاصر بنفسه كيف أخرج دعاة البعث والقومية بعد أزمة الكويت. فتح بعدها قناة مع الإسلاميين، ظن الناس أنها صحوة تليق به وبعقله وبعلمه. خاصة أن الرجل منضبط في السلوك والخلق الشخصي وهذا ما جعل أم لهم في محله وتطلعهم له ما يبرره. مرت السنين ونال رئيسه تدريجيا مزيدا من التمكين وتعاضم النفوذ، فظن المشفقون على البلد والحريصون على الإصلاح أنها فرصة هذا "العاقل" أن يستثمر مركزه وموقعه ومنصبه ويستثمر "سلطته" على رئيسه وسماع رئيسه له فيقود البلد من خلال رئيسه الممكن لبر الأمان، ويسعى بما آل إليه من نفوذ لتقليم أظافر المفسدين وتمكين المصلحين وحماية البلد من الانهيار. واعتقد من أحسن به الظن أن علاقاته الجديدة مع الإسلاميين جسر مناسب لتحقيق ذلك الأمل. لكن هل تحقق هذا التطلع، بل هل كان هذا التطلع والأمل في محله؟ الحقيقة أنه لم ينسب لهذا الشيخ الذي بلغ من الكبر عتيا شيء مما يمكن أن يهتف جهدا للإصلاح أو سعي لحماية البلد من الانهيار، لكن هل كان متقاعسا فقط متخوفا من أن تؤدي به المساهمة الإيجابية لغضب "ولي نعمته" أم أن له شأنا غير ذلك؟ مع الأسف الشديد هناك دلائل على أن له شأنا غير ذلك. رأى هذا الشيخ حملة القمع على المصلحين ومحاولة إبعادهم عن حلبة الصراع فأحس أن مجالته لم تعد ذات طائل واشتاق لأصحابه القدامى لكنه لم يجد أهل اليسار بل وجد شرذمة من الليبراليين النفعيين المتسلقين الوصوليين فلم يتردد في مد يده لهم وتبايع الجميع على استثمار انحسار الصحوة وتهميش قياداتها. لم يتبين هذا الحلف والتفاهم مثل ما تبين خلال الستين الأخرين حيث مضى المشروع الليبرالي بخطى

بأموال المسلمين وأينها من فرض الربا فرضاً على الناس وأينها من القمع والاستبداد في الحكم ورفض أي شكل من أشكال النقص والإصلاح. هذه المنكرات أعظم من منكرات علاقة الرجل بالمرأة دون تهوين من الأخيرة، وحتى لا يفهم الكلام على غير مراده لسنا هنا نطالب بترك منكرات الجنادرية والتساهل فيها بل نحث أكثر على منعها والتحرك لإنكارها ولكننا نطالب كذلك بجهد مماثل أو أكثر للمنكرات الأعظم منها، وإنه من المخجل أن يقوم المسلم الغيور على دينه عظمة المنكر من خلال التجربة الاجتماعية ولا يقوم بالكتاب والسنة.

للصبر حدود

في تقرير نشر اليوم في جريدة الحياة قال رئيس اللجنة الطبية في الغرفة التجارية بالرياض إن عجز الدولة عن سداد الديون لشركات الأدوية قد يؤدي لتوقف الشركات عن تموين الأدوية لأن سيولتها أوشكت تنتهي والبنوك لا توافق على تأمين ما لا أمل فيه. وذكر المسؤول في الغرفة أرقاماً مخيفة لديون بعض المؤسسات الصحية مثل مستشفى الملك فيصل التخصصي الذي تراكمت عليه ديون لشركات عليها ديون بمبلغ ٧٠٠ مليون ريال أما وزارة الصحة فقد بقي عليها حوالي مليار ريال، واستغرب المسؤول قيام تلك الجهات المعنية بجدولة الديون من ذاتها يعني دون الاتفاق مع شركات الأدوية، لكن لو وجه السؤال لنا لشرحنا له أن التعامل مع المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية قضية سياسية لذلك لا يؤخذ فيها إلا رأي الجهة التي تمثل الدولة حتى لو كانت جدولة ديون. من الجدير بالذكر كذلك أن وزارة الصحة وكثير من المؤسسات الصحية لم تعد تصرف إلا داخل المستشفى للمرضى المنومين وحتى ذلك بحدود ضيقة جداً.

موقف شجاع للوكيل

انتشر في أوساط المجتمع ورقة مصورة فيها تعليق لأحد وكلاء الوزارات على مشروع قرار بالسماح للبنوك بتسليف الموظفين بضمان الراتب لعدة أشهر على أن يعتبر نظاماً يدفع فيه الراتب مباشرة للبنك بناء على اتفاق الربا المكتوب في العقد بين الموظف والبنك. قال الوكيل في تعليقه إن هذه الفكرة لاغية لأنها تتعارض مع البند الأول من النظام الأساسي للدولة. كان تعليق الوكيل غريباً لأن آل سعود يحرصون على أن لا يعينوا من يتجرأ على التدخل فيما لا يعنيه ولذلك يشك في إلى متى يبقى منصبه. على كل حال جزاه الله خيراً وكثير من أمثاله.

مطالباً بما لا يطاق مثل بن زعير بل كان الجميع يتغنى بثباته وعناده وتحديه. إذا كان هذا حال الرجلين فلربما يكون كل يوم من ثبات بن زعير بقدر سنة من ثبات مانديلا دون أن نقلل من احترام نضال مانديلا.

خادم الحرمين والخرج المتجدد

وضع الملك فهد إخوانه في حرج جديد عند مقابلته للرئيس الجزائري في مطار جدة حيث تفوه بكلمات غير لائقة اضطر بعدها إخوانه أن يختصروا اللقاء ويتداركوا الموقف الذي لا يمكن تداركه. ويلاحظ أنه كلما ازداد نفوذ الأمير عبد الله يقوم الفريق الآخر بإحضار الملك أو جلبيه لمناسبة ما لإثبات أنه لا يزال حاكماً وعلى رأس العمل!!

بريد مجاني آمن جداً بإذن الله

تمكنت الحركة من التسجيل لدى شركة Hushmail ببريد إلكتروني جديد هو alislah@hushmail.com وميزة هذه الشركة أنها تستخدم أحدث نظام تشفير في الإلكترونيات الحديثة ولذلك يعتبر الإرسال من خلالها أكثر وسائل الاتصال الإلكتروني أماناً. لكن هذا الأمان لا يضمن إلا إذا كان كلا المتراسلين مشتركين في نفس الشركة. ولذا ننصح من يستطيع أن يشترك فيها أن يفعل والتسجيل فيها مجاني وسهل، هذا مع إن المراسلة عن طريق البريد الجاني العادي آمنة إلى حد كبير.

الجنادرية: استنكار متأخر

سادت في أوساط الشباب المتدين حملة قوية لاستنكار المنكرات التي حصلت في مهرجان الجنادرية وعبروا عن استنكارهم بطرق مختلفة منها الاتصال المباشر أو إرسال الفاكسات أو الذهاب شخصياً للجهات المعنية ومنها المشاركة بمقالات في الانترنت وغير ذلك من الوسائل. لكن لوحظ من تعليقات كثير من هؤلاء الشباب أنهم كأنهم لم يروا المنكر إلا اليوم. السبب أن المنكر عندهم مربوط فقط بقضية المرأة، والغضب لله والتحرك لإنكار المنكر لا يتم إلا إذا كان المنكر بخصوص علاقة الرجل بالمرأة. هذه الغيرة مطلوبة ومحمودة حتى لو لم تكن راشدة تماماً لأن طلب الكمال يعني التوقف عن العمل. لكن هذا الحماس يثير تساؤلاً عن هذه الغيرة أينها من تحكيم غير شرع الله وأينها من السماح لقوات الأمريكان باستيطان أرض الجزيرة والانطلاق منها لضرب المسلمين وأينها من شن الحرب على الدعوة وسجن العلماء والمصلحين والتضييق على الدعوة ومنع التبرعات وملاحقة الجاهدين ونشر الفساد بالإعلام الداخلي والخارجي وأينها من التلاعب

بين بن زعير ومانديلا

لا تزال مواقع الحوار العربية في الانترنت تكرر الحديث عن الشيخ الثابت الصابر سعيد بن زعير زاده الله ثباتاً. وتؤكد المعلومات القادمة من السجن أنه لا يزال ثابتاً على موقفه لم يتزحزح قيد أنمله ولم يقبل بأي نوع من المساومة أو الحل الوسط الذي يبقي كرامته من جهة ويحفظ ماء وجه من سجنه. وكان يستغرب دائماً من الدولة الإصرار عليه أن يكتب شيئاً من أجل أن تتسهل قضية خروجه ويكرر متسائلاً لماذا هذا الإصرار بينما لم أطلب الخروج أصلاً. وقد نقل أحد المشاركين في الانترنت عنه عبارة تدل على ملكة له في سرعة البديهة استثمارها في تأكيد ثباته وتحديه للسجان: قيل له من قبل أحد الموظفين في السجن: "العنز ما تتاطح جبل"، قال بن زعير: "لكنها تركب على الجبل وتدمر عليه". نموذج آخر من نماذج الثبات على المبدأ هو نلسون مانديلا الذي بقي في السجن سبعة وعشرون عاماً ثابتاً على مبادئه التي ناضل من أجلها ولم يتغير موقفه. لم تكن هذه السنين الطويلة هي العجب في حياة نلسون مانديلا لأن كثيراً من المسجونين قضوا مثل هذه السنين لكن العجب في موقف مانديلا كان رفضه الخروج من السجن إلا بعد قبول كافة شروطه بلا استثناء. لقد صدر الأمر بإطلاق سراح نلسون مانديلا قبل مغادرته السجن بأربع سنوات وفتح له الباب ليخرج فرفض وبقي الباب مفتوحاً على مصراعيه له ليخرج أربع سنوات كاملة والنظام العنصري يفأوضه ويوافق له كل مرة على شرط من شروطه إلى أن لبي له كامل الشروط، وعندها، وعندها فقط خرج مانديلا من السجن رغم أن الباب بقي مفتوحاً أربع سنين كاملة. ترى هل غلب نموذج مانديلا الشيخ بن زعير؟ لم يكن مانديلا مسجوناً من قبل نظام يتمسح بالشرعية مدعوماً بمؤسسة دينية كبيرة مثل حال بن زعير بل كان خصماً لنظام عنصري معدوم الشرعية بكل شرائع الأرض، ولم يكن مانديلا مناضلاً لوحده منسياً في دهاليز الحابر مثل حال بن زعير بل كان معه كل السود في جنوب أفريقيا وكثير من عقلاء البيض، ولم يكن مانديلا ومشروعه النضالي ومبادئه محصورة في عقلة وقليل من المتعاطفين معه مثل حال بن زعير بل كان مانديلا قضية عالمية تحركت فيها دول عظمى وحركات ومؤسسات ووسائل إعلام، ولم يكن مانديلا معزولاً عن العالم مادياً ومعنوياً مثل حال بن زعير بل كان عارفاً عالمياً بما يجري ويعرف أن العالم قد انقلب من أجله، ولم يكن بين رفقاء مانديلا من يثبطه ويؤيسه ويجعله